

## المرأة السودانية وقهر الإعلام



د. سامي الأخرس

للمرة الثانية وأنا في مقهى « سوق الواحة، بقلب الخرطوم، التفت بيميننا وشمالا وابتسامه موظفة المقهى الشابة تباغت المارة ذهاباً وإياباً كنوع من الجلب وإتيكيت عملها ومهنتها، جالت بخاطري هذه الصورة الجديدة للمرأة السودانية، حيث خاطبني صديق يساري أمس من غزة سائلاً هل يوجد جلد للمرأة في شوارع السودان؟ وظلم للمرأة واضطهاد لها؟

أجابتنني البديهية التلقائية. كانت حسب مشاهداتي للحالة الظاهرية التي شاهدتها في الخرطوم، وخاصة المتعلقة بالمرأة السودانية، أو بالمرأة عامة، مجيباً ما أراه أن المرأة السودانية تتمتع بحرية ربما أكبر من حرية المرأة الغزافية، هذا على صعيد الحرية الشخصية فأنا ومنذ عشرة أيام في الخرطوم أرى أن المرأة السودانية تتمتع بحريات عامة من حيث حرية الحركة، العمل، الملبس، فكل مكان تجد العنصر النسوي يعمل، وله دور مؤثر بالحياة العامة، كما أن هناك حريات في الملبس، حتى الأحاديث التي نقلها لي أصدقائي القدامى هنا تؤكد على أن المرأة السودانية تتمتع بسلطة في بيتها، هذه السلطة تمتد للتقرير أو اتخاذ القرار، وهو أحد أهم المؤشرات على أن المرأة السودانية تمتلك حريات عامة، هذه الحريات التي لا تعمل لماذا لم يسلط الإعلام العربي الصورة عليها، وكذلك لماذا هذا الظلم البائن إعلامياً على السودان وشعبه؟ فالصورة التي أشاهدها وأمسها هي صورة مغايرة تماماً للواقع الذي أراه وأعيشه الآن، فلم أتوقع للحظة واحدة أن السودان بهذه الحالة نظراً لما كنت أسمع عن السودان، أو الصورة التي كانت تنقل لنا عن السودان، وهي تعمق الفكرة التي أؤمن بها قطعاً أن العولة الاقتصادية لا يمكن لها في القرن الحادي والعشرين أن تستنكف عن غزو أي بقعة جغرافية على سطح المعمورة دون أن تغزوها لاستحلاب جيوب الفقراء واستهلاك الشعوب، وخاصة شعوب العالم الثالث، تحت عنوان التطور والتقدم والازدهار خاصة في ظل الثورة الهائلة في عالم الاتصالات والتكنولوجيا، فلم تعد مظاهر للتصحر، والتخلف إلا بقائيل معزولة عن العالم لم يتم اكتشافها بعد، حتى وجود هذه القبائل أمر مشكوك فيه في ظل هذه الثورة الكبيرة في عالم الاتصال والتواصل والتكنولوجيا والاختراعات والأقمار الصناعية .

إذن هي الحقيقة الماثلة أمامي بمشاهداتها بأن المرأة السودانية هي مضطهدة فعلاً، ولكن اضطهادها من الإعلام العربي الذي لم ينقل الصورة الحقيقية لحال المرأة السودانية والسودان عامة، فالمرأة السودانية تغزو سوق العمل، والتعليم، في كل مناحي الحياة هنا بالسودان، بل يمكن لي أن أجزم بأنها تمتلك حريات لا تمتلكها المرأة الفلسطينية في بعض المظاهر، والدليل أن السياسيين وبعض المثقفين الفلسطينيين منهم علمانيون قد عبروا المرأة الفلسطينية قبل عدة أشهر لأنها خرجت تعبر عن رأيها ضمن حقوقها السياسية، وهناك من اتهمها مباشرة بأنها خرجت لتعبر عن نفسها، وتناصوا كل شعارات الحرية للمرأة تحت أذن حريتهم لينالوا من كرامة الفلسطينية التي تدعي كذباً أنها صاحبة حقوق، وتآخذ حقوقها في ظل هاجس خطير يسيطر على تفكيرنا بأنها لا زالت عورة، وأنها لا يجوز لها الخروج عن طوع « سي السيد، حتى هذا السيد الذي يدعي الانفتاح والثقافة والتطور الفكري، والموقع السياسي، وعلينا أن نتخيل سياسياً يلتقط الصور مع فنانات عرييات أشبه بالعري أمام الكاميرات مبتسماً مفتخرًا ويعتز بهذه الصور، وفي نفس الوقت يهجر المرأة الفلسطينية لأنها خرجت تعبر عن رأيها. إذن فهل تمتلك المرأة الفلسطينية حرية عامة؟ في حال المقارنة والمقارنة مع مشاهداتي للمرأة في مصر والسودان أكاد أن أجزم أن المرأة الفلسطينية تحتاج ثورة لكي تتحرر من عقول تعاني من زكام وانفصام في رؤيتها للمرأة.

كما وأجزم أن المرأة السودانية تحتاج ثورة ضد الإعلام العربي الذي يشوه حقيقة الواقع الذي تعيشه، فهي تمتلك حريات يمكن لي أن أوصفها بأنها الأكبر في منطقتنا العربية.

## اليوم.. بمركز المرأة بجامعة عدن "حملة دسترة حقوق النساء" تعقد لقاء تشاورياً

عدن / أماني العسيري

لحقوق الإنسان (SAF) المؤسسة اليمنية للدراسات الاجتماعية (YSFF)، مؤسسة إطار للسلم الاجتماعي (Étar) ومؤسسة العفيف (Étar) الثقافية، وحالياً تساند الحملة وتنشط فيها عدد من التحالفات والمنظمات وهي مجموعة دعم دسترة حقوق النساء) ومتطوعون من اجل حقوق المرأة) وشبكة فوز) وشبكة أمل) وتحالف مناصرة قضايا المرأة) وتحالف أرك) واللجنة



ينظم منتدى الشقائق العربي لحقوق الإنسان (SAF) ومركز المرأة للبحوث والتدريب بجامعة عدن، بالشراكة مع مؤسسة المستقبل، لقاء تشاورياً في إطار أنشطة حملة دسترة حقوق النساء بعنوان (صياغة الدستور وتحديات القضايا المطالبية النسوية)، صباح اليوم الخميس بمشاركة قيادات الحركة النسوية من المجتمع المدني والأحزاب السياسية والمجلس المحلي ومنظمات المجتمع المدني والأكاديمي والإعلام والجهات الرسمية ذات العلاقة في عدن. هذا وقد دشنت حملة دسترة حقوق النساء دشنتها العام الماضي عدد من المنظمات النسوية والمدنية هي: منتدى الشقائق العربي

## حين يواجه الكاريكاتير قضايا العنف ضد المرأة يكون..

## أداة فعالة في نشر الوعي المجتمعي مستغلا قربه من الذهنية المجتمعية



## الكاريكاتير ينجح إلى ترويج التوعية إعلامياً ويناقش العنف ضد المرأة فكرياً

## الرسم تخاطب بصري يجذب انتباه المتلقي للمشكلة

التعامل السلبي مع العنف ضد المرأة وما يؤثر على أسلوب الحياة الصحية والقوية مثل العنف الموجه ضد المرأة للذات مثل السلوك الانتحاري وكذلك انتحار الذات. وأيضا هناك عنف يمارس من قبل الآخرين مثل العنف الأسري وكذلك العنف الاجتماعي مثل حرمان المرأة من التعليم وكذلك الزواج المبكر والعنف السياسي والعنف القانوني كذلك العنف الفكري والعسكري .. إلخ .

وعن أهمية دور الرسام الكاريكاتيري والفنان التشكيلي في مواجهة العنف ضد المرأة قالت : ما يقوم به الرسام الكاريكاتيري أو الفنان التشكيلي هو إيصال رسالة توعوية لمناهضة العنف ضد المرأة عن طريق الريشة والألوان وهذه رسالة إنسانية وصوت صارخ ضد هذه المشكلة وتوضيح آثارها وابعادها اجتماعياً وفكرياً وفلسفياً .

وأوضح أن الرسام الكاريكاتيري هو الكاريكاتيري واللوحة الفنية رسالة موجهة مبسطة تودي دورها بشكل أكثر تأثيراً وتفعيلاً لكافة فئات المجتمع وأسرع وسيلة لتوصيل الفكرة وتغيير المفاهيم السلبية وتعزيز المفاهيم الإيجابية وإكساب مهارات جديدة للتعامل مع المرأة وكيفية احترام المرأة وإعطائها قبل الصحيح في أسرتها ومجتمعها من قبل الآخرين من الناحية الصحية والزواج بدون تمييز وبلا عنف من قبل الرجل .

وأوضحت أن الدور المنوط برسامي الكاريكاتير والفنانين التشكيليين هو رسم رسومات تعبيرية وكاريكاتيرية عن العنف ضد المرأة والتوعية بدور المرأة وصحتها وصحة أفراد أسرتها واحترامها وإعطائها حقوقها الشرعية ومسؤولياتها بحقوقها مع الرجل بالشكل المرضي .

وأوضحت أن الرسام الكاريكاتيري هو الكاريكاتيري والفنانين التشكيليين هو رسم رسومات تعبيرية وكاريكاتيرية عن العنف ضد المرأة والتوعية بدور المرأة وصحتها وصحة أفراد أسرتها واحترامها وإعطائها حقوقها الشرعية ومسؤولياتها بحقوقها مع الرجل بالشكل المرضي .

وأوضحت أن الرسام الكاريكاتيري هو الكاريكاتيري والفنانين التشكيليين هو رسم رسومات تعبيرية وكاريكاتيرية عن العنف ضد المرأة والتوعية بدور المرأة وصحتها وصحة أفراد أسرتها واحترامها وإعطائها حقوقها الشرعية ومسؤولياتها بحقوقها مع الرجل بالشكل المرضي .

يؤدي رسامو الكاريكاتير والفنانون التشكيليون دوراً مهماً في تعزيز الوعي المجتمعي لمناهضة العنف ضد المرأة من خلال رسوماتهم ولوحاتهم الفنية التي تحمل رسائل بسيطة وواضحة وغير معقدة يمكن من خلالها تحقيق اثر في خلق وعي وتغيير في سلوكيات وقناعات شريحة واسعة من المجتمع لمناهضة العنف القائم على أساس النوع الاجتماعي .. صحيفة (14 أكتوبر) ومن خلال لقاءها عدداً من رسامي الكاريكاتير والفنانين التشكيليين تستعرض الدور الذي يؤديه رسامو الكاريكاتير والفنانون التشكيليون في المساهمة في نشر وتعزيز الوعي لمواجهة العنف ضد المرأة .وإلى التفاصيل :

## استطلاع / بشير الحزمي - تهاني القدسي

استخدام القوة على المرأة الجسدية في التهديد وغيرها.. وهناك أنواع للعنف مثل العنف الموجه ضد المرأة للذات مثل السلوك الانتحاري وكذلك انتحار الذات. وأيضا هناك عنف يمارس من قبل الآخرين مثل العنف الأسري وكذلك العنف الاجتماعي مثل حرمان المرأة من التعليم وكذلك الزواج المبكر والعنف السياسي والعنف القانوني كذلك العنف الفكري والعسكري .. إلخ .

وعن أهمية دور الرسام الكاريكاتيري والفنان التشكيلي في مواجهة العنف ضد المرأة قالت : ما يقوم به الرسام الكاريكاتيري أو الفنان التشكيلي هو إيصال رسالة توعوية لمناهضة العنف ضد المرأة عن طريق الريشة والألوان وهذه رسالة إنسانية وصوت صارخ ضد هذه المشكلة وتوضيح آثارها وابعادها اجتماعياً وفكرياً وفلسفياً .

وأوضح أن الرسام الكاريكاتيري هو الكاريكاتيري والفنانين التشكيليين هو رسم رسومات تعبيرية وكاريكاتيرية عن العنف ضد المرأة والتوعية بدور المرأة وصحتها وصحة أفراد أسرتها واحترامها وإعطائها حقوقها الشرعية ومسؤولياتها بحقوقها مع الرجل بالشكل المرضي .

وأوضحت أن الرسام الكاريكاتيري هو الكاريكاتيري والفنانين التشكيليين هو رسم رسومات تعبيرية وكاريكاتيرية عن العنف ضد المرأة والتوعية بدور المرأة وصحتها وصحة أفراد أسرتها واحترامها وإعطائها حقوقها الشرعية ومسؤولياتها بحقوقها مع الرجل بالشكل المرضي .

وعن دور الفنان التشكيلي في مواجهة هذا العنف قال : يكمن دور الفن التشكيلي في مناقشة مسألة العنف ضد المرأة فكرياً وتوضيح آثارها وابعادها اجتماعياً وفكرياً وفلسفياً .

وأوضح أن الرسام الكاريكاتيري هو الكاريكاتيري والفنانين التشكيليين هو رسم رسومات تعبيرية وكاريكاتيرية عن العنف ضد المرأة والتوعية بدور المرأة وصحتها وصحة أفراد أسرتها واحترامها وإعطائها حقوقها الشرعية ومسؤولياتها بحقوقها مع الرجل بالشكل المرضي .

وأوضحت أن الرسام الكاريكاتيري هو الكاريكاتيري والفنانين التشكيليين هو رسم رسومات تعبيرية وكاريكاتيرية عن العنف ضد المرأة والتوعية بدور المرأة وصحتها وصحة أفراد أسرتها واحترامها وإعطائها حقوقها الشرعية ومسؤولياتها بحقوقها مع الرجل بالشكل المرضي .

وأوضحت أن الرسام الكاريكاتيري هو الكاريكاتيري والفنانين التشكيليين هو رسم رسومات تعبيرية وكاريكاتيرية عن العنف ضد المرأة والتوعية بدور المرأة وصحتها وصحة أفراد أسرتها واحترامها وإعطائها حقوقها الشرعية ومسؤولياتها بحقوقها مع الرجل بالشكل المرضي .

### تخاطب بصري

ويقول الرسام الكاريكاتوري الكوميكس مازن شجاع الدين : واقع العنف ضد المرأة الموضوع البيئي يعمل إلى العنف اللفظي والجسدي كعنف رئيسي وهناك عنف جنسي .

وأوضح أن الرسام الكاريكاتيري هو الكاريكاتيري والفنانين التشكيليين هو رسم رسومات تعبيرية وكاريكاتيرية عن العنف ضد المرأة والتوعية بدور المرأة وصحتها وصحة أفراد أسرتها واحترامها وإعطائها حقوقها الشرعية ومسؤولياتها بحقوقها مع الرجل بالشكل المرضي .

وأوضحت أن الرسام الكاريكاتيري هو الكاريكاتيري والفنانين التشكيليين هو رسم رسومات تعبيرية وكاريكاتيرية عن العنف ضد المرأة والتوعية بدور المرأة وصحتها وصحة أفراد أسرتها واحترامها وإعطائها حقوقها الشرعية ومسؤولياتها بحقوقها مع الرجل بالشكل المرضي .

وأوضحت أن الرسام الكاريكاتيري هو الكاريكاتيري والفنانين التشكيليين هو رسم رسومات تعبيرية وكاريكاتيرية عن العنف ضد المرأة والتوعية بدور المرأة وصحتها وصحة أفراد أسرتها واحترامها وإعطائها حقوقها الشرعية ومسؤولياتها بحقوقها مع الرجل بالشكل المرضي .

وأوضحت أن الرسام الكاريكاتيري هو الكاريكاتيري والفنانين التشكيليين هو رسم رسومات تعبيرية وكاريكاتيرية عن العنف ضد المرأة والتوعية بدور المرأة وصحتها وصحة أفراد أسرتها واحترامها وإعطائها حقوقها الشرعية ومسؤولياتها بحقوقها مع الرجل بالشكل المرضي .

### واقع مؤلم

أما الطالب الجامعي ورسام الجرافيتي ايمن مقبل الكوكباني فقال : أراه واقعا مؤلماً جدا وهذا الواقع الذي يجعلنا نتقيد بعادات وتقاليد جاهلية فقد جاء ديننا الحنيف منصفاً ومتناسراً للمرأة وإعطائها حقوقها كامرأة وإنها عادات خاطئة . فهي إنسان مكرم بالعقل لها حقوق ولها مشاعر وليست جامدة لا تملك أي مشاعر .

وأوضح أن الرسام الكاريكاتيري هو الكاريكاتيري والفنانين التشكيليين هو رسم رسومات تعبيرية وكاريكاتيرية عن العنف ضد المرأة والتوعية بدور المرأة وصحتها وصحة أفراد أسرتها واحترامها وإعطائها حقوقها الشرعية ومسؤولياتها بحقوقها مع الرجل بالشكل المرضي .

وأوضحت أن الرسام الكاريكاتيري هو الكاريكاتيري والفنانين التشكيليين هو رسم رسومات تعبيرية وكاريكاتيرية عن العنف ضد المرأة والتوعية بدور المرأة وصحتها وصحة أفراد أسرتها واحترامها وإعطائها حقوقها الشرعية ومسؤولياتها بحقوقها مع الرجل بالشكل المرضي .

وأوضحت أن الرسام الكاريكاتيري هو الكاريكاتيري والفنانين التشكيليين هو رسم رسومات تعبيرية وكاريكاتيرية عن العنف ضد المرأة والتوعية بدور المرأة وصحتها وصحة أفراد أسرتها واحترامها وإعطائها حقوقها الشرعية ومسؤولياتها بحقوقها مع الرجل بالشكل المرضي .

### نقد وتغيير المفاهيم

الصحفي والرسام الكاريكاتيري محمد غنيسي قائلة : العنف ضد المرأة في المجتمع اليمني واقع مؤلم يتمثل في عدة أوجه أو ممارسات خاطئة يتم توارثها اجتماعياً بسبب تدني مستوى التعليم .و يعتبر الرسم الكاريكاتيري من أهم المواد الصحفية القادرة على نقد وتغيير العديد من المفاهيم والممارسات الخاطئة التي تتعرض لها المرأة .

### رسالة مهمة

أما هناء الحسيني وهي فنانة تشكيلية فقد تحدثت قائلة : زواج الصغيرات والحمل المبكر وتحمل مسؤولية فوق طاقة المرأة والتمييز العنصري هو سبب رئيسي للعنف والعنف اللفظي والذاتي والفكري . والفن التشكيلي ليس فقط لرسم المناظر الجدران وامتع العين بروايتها أو تزيين جدران المنزل أو الشوارع بل له رسالة مهمة جدا وله أهمية كغيره من الرسائل الأخرى

### تبسيط الفكرة

من جهته يقول الصحفي والرسام والكتاب في أدب الأطفال حميد السورسي : المجتمع اليمني يعاني من ظروف صعبة بشكل عام وكذلك المرأة بشكل خاص فالعادات والتقاليد السلبية التي تهمش دور المرأة وتحصرها في تعريف محدود من دورها على أنها عورة بالإضافة إلى اعتبارها كياناً للرجل فتحرم من الميراث والعمل خارج المنزل أو تكليفها بأعباء فوق طاقتها مثل العمل في الزراعة دون اجر مادي .

وأوضح أن الرسام الكاريكاتيري هو الكاريكاتيري والفنانين التشكيليين هو رسم رسومات تعبيرية وكاريكاتيرية عن العنف ضد المرأة والتوعية بدور المرأة وصحتها وصحة أفراد أسرتها واحترامها وإعطائها حقوقها الشرعية ومسؤولياتها بحقوقها مع الرجل بالشكل المرضي .

وأوضحت أن الرسام الكاريكاتيري هو الكاريكاتيري والفنانين التشكيليين هو رسم رسومات تعبيرية وكاريكاتيرية عن العنف ضد المرأة والتوعية بدور المرأة وصحتها وصحة أفراد أسرتها واحترامها وإعطائها حقوقها الشرعية ومسؤولياتها بحقوقها مع الرجل بالشكل المرضي .

### إيصال رسالة

ومن جانبها تقول الفنانة التشكيلية ومخرجة المسرح المدرسي الفتى وعف ناجي الظبي : هناك عنف لفظي وعنفي جسدي وكذلك نفسي والعنف هو